الفصل الثالث

نظرية أبجدية الحياة تكشف أسرار سلوك الأسماك

الأبجدية والأسماك

عن (مجلة العلم فى عددها ١٨٢ نوفمبر ١٩٩١م)

وتحت عنوان وهذه الأسماك عدوانية تهوى القتال

من بين أنواع الأسماك السمك السيامى المقاتل الذى نشأ فى تايلاند ثم انتشر فى أنحاء كثيرة من العالم بعد استنباط أنواع منه لها زعانف طويلة وألوان تشبه ألوان قوس قزح، مع ميول عدوانية شرسة بسبب حب الذكور للقتال، قام السياميون باستئناسها لاستخدامها فى المراهنات على الذكر الذى يفوز فى المعركة على منافسه .

فى موسم التزاوج يتحلى ذكر السمك السيامى المحارب بألوان قوس قزح الزاهية ويقوم ببناء عش من فقاقيع هوائية مغلفة بلعاب لزج، عند سطح الماء الساكن.

وبعد وضع البيض يطرد الذكر الأنثى من العش لأنها لو رأت البيض أكلته ويقوم الذكر بعد ذلك بحراسة العش والصغار حتى تصل إلى الحجم الذى يمكنها من الدفاع عن نفسها.

ويقوم الذكر بإبعاد الأنثى عن مكان العش لأنها تفقد غريزة الأمومة وتميل لأكل الصغار التى تبتعد عن رقابة الأب .

(وتعليقا على هذه الجزئية نجد أن قوة الافتراس لدى الأنثى أقوى منها لدى الذكر وسنتناول ذلك فى فصل الانتحار).

(نكمل أجزاء المقال)

ووسيلة هذه الأسماك فى القتال هى العض لكن بصورة شرسة وحشية.

والسؤال هو: ما الذى يجعل أفراد الحيوانات والإنسان ترغب فى الاقتتال؟

يحـاول العلمـاء أن يجمعوا أطـراف اللغز المتشـابكة بحيث يمكن الحصـول على توليفة حقيقية يمكن إعلانها كى يعم السـلام فى أنحاء العالم. إنه حقا أمل غامض.

(وتعليقـا على هذه الجزئية بالطبـع اللغز هو الأبجدية الموجودة فى كل جنس من الأجناس قد خلقه الله) ويبدأ أحدهما (السـمك السيامى) بالهجوم الداهم الذى يشق الماء، ثم يهاجم الآخر وتتكرر هذه الهجمات وتسـتمر المعركة ويحـاول كل واحد قضم زعانف الآخـر وذيله وأغطية خياشيمه، وفى المعتاد يفقد كل ذكر قطعة من جسمه.

لكن هذه الأسماك تبرأ بسـرعة وتنمو من الجسم أجزاء جديدة مكان الأجزاء المنزوعة بسرعة مذهلة .

(وتعليقـا على هذه الجزئية، أليـس تعويض الأجزاء المفقودة موجود عنـد الكائنات الأرضية مثل مايطلق عليـه الزواحف؟ وإن كان موجودا بشـكل محدود لدى الإنسان هذا الجنس الإنسانى الذى يعبر عنه القرد فى عالـه الحيوانى وقدرة القرد على تعويض أجـزاءه المفقودة محدودة لذلك قدرة الإنسـان محدودة وبالتالى فإن الأسمـاك التى تعبر عن القرد فى جنسـها السـمكى تكون هى الأخرى قدرتها محدودة على تعويض الأجزاء المفقودة من جسمها.

وعن (مجلة العلم فى عددها ١٦٣ إبريل ١٩٩٠م)

وتحت عنوان غرائب الأسماك:

يقول الدكتور حلمى بشاى أسـتاذ العلوم البحرية بجامعة القاهرة.. إن الأسماك السـامة لها أنواع متعددة والسـم يوجد فى أماكن معينة فى الجسم وقد ينتشر فى الجسم كله .

ومن بين الأنواع السامة (سمكة النمر) وهى من الأسماك التى تعيش فى المحيط الهندى وتتميز بأن سمها قوى وقاتل ولا يزول حتى بعد الطهى، ويوجد السم فى معظم أعضائها، وهو أقوى ما يكون فى البيض ونطفة الذكر. ويجب أن نتذكر هذه الجزئية ونحن فى فصل أبجدية الحياة وأجسامنا.

أما أسماك الكنجر وأبو مرينة فهى من الأسماك الشبيهة بشكل الثعبان وسمها شبيه بسم الثعابين، وعند طهى هذه الأسماك يبطل تأثير السم.

(وتعليقا على هذه الجزئية من نظرية أبجدية الحياة يتضح أن الثعبان هو حيوان من الحيوانات ولابد أن يكون له مثيل فى الأسماك.

وبما أنه يوجد العديد من الثعابين السامة فالطبيعى أن يوجد العديد من الأسماك السامة .

والسؤال هنا لما كانت السمكة التى لا تشبه بالثعبان لايزول سمها حتى بعد الطهى والسمكة التى تشبه بالثعبان يزول سمها بعد الطهى فكيف يكون ذلك؟!

طبقا للأبجدية يكون للثعبان أصناف من خلال ظهور جميع العناصر داخل نفس النوع، بمعنى أنه يوجد الثعبان الفيلى، والثعبان الفأرى والثعبان البقرى والثعبان النمرى والثعبان العقربى، وهذا بالطبع يجب أن يكون أشدهم سما والثعبان الكلبى و.. إلى آخر الأنواع).

ولعل هذا هو السبب فى أن بعض الأنواع من الثعابين تأكل بعض الأنواع الأخرى من الثعابين، ولما لا؟ فالثعبان الثعبانى يجب أن يكون مفترس للثعبان الفأرى؛ لأن الثعبان مفترس للفأر، والثعبان الفأرى يجب

أن يكون سمه أقل بكثير جدا من الثعبان الثعبانى أو يكون من الثعابين غير السامة، وأغلب الظن هو كذلك؛ لأن الثعبان سام والفأر غير سام فالثعبان الفأرى يمكن أن يكون من الثعابين غير السامة، وذلك لأن قوة المفترس أقوى من قوة الفريسة وإلا ما أصبح مفترسا لها والسؤال هنا: أيهما أقرب إلى شكل الثعبان، الفأر أم النمر؟ الإجابة بالطبع: الفأر حيث إن لم يكن للثعبان أقدام ظاهرة فأقدام الفأر صغيرة إذا ما قورنت بأقدام النمر، والسؤال هنا: أيهما تتوقع أن يكون أشد سما؟ هل الثعبان الفأرى أم الثعبان العقربى؟ بالطبع الثعبان العقربى؛ لأن العقرب يحمل السم والفأر لا يحمل السم، والعقرب أبعد مايكون عن شكل الثعبان؛ ولذلك فإن السمكة التى تمثل الثعبان العقربى أبعد عن شكل الثعبان من السمكة التى تمثل الثعبان الفأرى أو الثعبان الكلبى.

والسؤال هنا هل يوجد من البشر من هو سام أو يحمل السم فى أحشائه ؟!

البشر يختلفون عن باقى المخلوقات فى شىء واحد وهو كما ذكرنا قبل ذلك أن التزاوج يحدث بين الأصناف المختلفة ويحدث الإنجاب بشكل طبيعى ولولا ذلك - كما ذكرنا - لما كان اختلاف أشكال البشر على الرغم من وصولهم إلى سبعة مليارات، ومعنى هذا أنه من الصعب والقليل جدا أن يكون هناك شخص يمثل الجينات الإنسانية الثعبانية بشكل نقى أو كبير، فالجينات الثعبانية قد يكون معها جينات كلبية وذئبية وما إلى ذلك كما أن هناك ثعابين غير سامة كما أن الجنس الإنسانى ليس بسام فالذى يعبر عنه فى عالم الحيوان هو القرد والقرد ليس سام لدرجة أنه فريسة وإن كان هذا لاينفى وجود نسبه من السم

عند بعض البشر ولكن لايدركه الناس نظرا لقلتها، فالسم الذى يستطيع أن يقتل نملة قد يتناوله الإنسان ولا يصاب بأذى

نظرا لكبر جسم الإنسان إذا ما قورن بالنملة كما أن الثعبان يستخدم سمه عن قصد منه وغالبا موجود عن طريق العض فى الأسـنان وبالطبع فإن سلوك العض نادر ومحدود ومقنن عند الإنسان.

❑❑❑